جـامعة الأزهـر
كلية الدراسات الإسلامية
والعـربية للبنين بدسـوق

مجلة الدراية
https://drya.journals.ekb.eg
drya.journal@gmail.com

مجلة الدراية
مجلة علمية محكمة نصف سنوية

# العلاقَاتُ الإِنْسَانِيّةُ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ: المَفْهُومُ وَالأَثَرُ
## (دِرَاسَةٌ مَوْضُوعِيّةٌ)

إعداد

الدكتورة/ سوسن الصديق بابكر محمد الأمين
أستاذ مساعد بقسم التفسير وعلوم القرآن بقسم الدراسات الإسلامية كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ـ جامعة القصيم ـ المملكة العربية السعودية

١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م

# العَلَاقَاتُ الإِنْسَانِيّةُ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ: المَفْهُومُ وَالأَثَرُ (دِرَاسَةٌ مَوْضُوعِيّةٌ)

**سوسن الصديق بابكر محمد الأمين**

قسم التفسير وعلوم القرآن، قسم الدراسات الإسلامية، كلية الشريعة، جامعة القصيم، السعودية.

**البريد الإلكتروني:** sawsannamas@gmail.com

**الملخص:**

هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على مفهوم وأهمية العلاقات الإنسانية في القرآن الكريم، وكيفية تطبيقها في الحياة اليومية، كما هدفت إلى التعرف على خصائص العلاقات الإنسانية في القرآن الكريم، وهدفت إلى بيان تطبيقات العلاقات الإنسانية في القرآن الكريم، واستخدمتُ في الدراسة المنهج الاستقرائي والوصفي والتحليلي، وتوصلتُ إلى عدة نتائج من أهمها:

١- تناول القرآن الكريم موضوعَ العلاقات الإنسانية بأسلوب فريد يقوم على مبادئ المحبة والتعاون والتكافل والمساواة والعدل. إن القرآن الكريم قد وضع الأسس لبناء مجتمعات إسلامية متماسكة، تقوم على روابط الأخوة والتكافل بين أفرادها.

٢- من خصائص العلاقات الإنسانية في القرآن الكريم أنها ربَّانية المصدر والوجهة والغاية. وأوصت الدراسة بعدة توصيات من أهمها:

١- ضرورة تسليط الضوء على جوانب العلاقات الإنسانية في ضوء القرآن الكريم وإفرادها، بدراسات تفصيلية وترجمتها.

٢- تسليط الضوء إعلاميًّا على شمول منهج الإسلام لكافة جوانب العلاقات الإنسانية في القرآن.

٣- تضمين المناهج الدراسية ما يتعلق بالتعايش السلمي، ومنهج القرآن في التأصيل لهذا الأمر.

**الكلمات المفتاحية:** العلاقات الإنسانية؛ القرآن الكريم؛ خصائص، أثر، موضوعية.

# Human relations in the Holy Qur'an: concept and impact (analytical study)

**Sawsan Al-Siddiq Babakir Muhammad Al-Amin**

Assistant Professor of Interpretation and Qur'anic Sciences, Department of Islamic Studies, College of Sharia, Qassim University

Email: sawsannamas@gmail.com

**Abstract:**

The study aimed to shed light on the concept and importance of human relations in the Holy Qur'an and how to apply them in daily life. It also aimed to identify the characteristics of human relations in the Holy Qur'an, and it aimed to explain the applications of human relations in the Holy Qur'an. It reached an inductive study, a descriptive approach, and an analytical approach. The study concluded: To several results, the most important of which are: The Holy Qur'an addresses the subject of human relations as a unique lace based on the principles of love, cooperation, equality and justice. The Holy Qur'an may lay the foundations for building functional Islamic societies, based on ties of brotherhood and mutual support among its members. One of the characteristics of human relations in the Holy Qur'an is that it is a divine source, destination, and purpose. The study recommended several recommendations, the most important of which are: the necessity of highlighting aspects of human relations in the light of the Holy Qur'an and singling them out for detailed studies and translation. Shedding light in the media on the Islamic approach's inclusion of all aspects of human relations in the Qur'an. Including in the school curricula what is related to peaceful coexistence and the approach of the Qur'an in rooting this matter.

**Keywords**: Human relations; The Holy Quran; Characteristics, Impact, Objectivity.

**مقدمة**

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

**أما بعد:**

إنّ العلاقات الإنسانية هي أساس بناء المجتمعات وتعزيز التعايش السلمي بين أفرادها، وفي ضوء التحديات والتوترات التي يشهدها العالم اليوم، تأتي أهمية فهم وتطبيق مفهوم العلاقات الإنسانية السليمة والمبنية على قيم الرحمة والعدل والتعاون.

يعتبر القرآن الكريم مصدر الهداية والتوجيه للإنسان، ويحتوي على تعاليم ومبادئ تنظم العلاقات الإنسانية بين المسلمين وغير المسلمين؛ ولذلك، يتعاظم أهمية دراسة هذه التعاليم وفهمها وتطبيقها في الحياة اليومية.

لقد عنيت الشريعة الإسلامية برعاية مصالح الإنسان، وسعت في إصلاحه في جوانب الحياة جميعها، وذلك لأنّ الإسلام هو الدين الحقّ الذي رضيه الله لعباده، وهو المنهج الشامل الكامل الصالح لكل زمان ومكان، قال تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾[1].

وفي ظل النقاش المستمر حول الإسلام وصورته وتعرضه لحملات شعواء تهدف لتشويه صورته فإن البحث الحالي يأتي ليسلط الضوء على تأثير العلاقات الإنسانية في القرآن الكريم على كافة المستويات وفي القلب منها المستوى الغربي الذي يشهد تنامي ظاهرة الإسلاموفوبيا، فعبر الفهم الصحيح لتعاليم القرآن الكريم وتطبيقها في حياتنا، يمكننا أن نكون سفراء حقيقيين للإسلام ونعكس صورته الحقيقية والإيجابية.

سيتم في هذا البحث إجراء دراسة تحليلية للآيات القرآنية المتعلقة بالعلاقات الإنسانية، وذلك بهدف استخلاص المفاهيم والقيم التي تعزز التعايش السلمي والتفاهم بين البشر.

**مشكلة البحث:**

لطالما أثارت العلاقات الإنسانية كثيرًا من التساؤلات حول طبيعتها وأفضل السبل التي يمكن من خلالها تنظيمها من أجل أن تقوم حياة الناس على أساس قويم، ويلاحظ أن تنظيم العلاقات الإنسانية يتنازعها العديد من القوانين والأفكار والفلسفات التي لم تستطع حتى وقتنا الحال وضع إطار عام لتنظيم تلك العلاقات، وفي الوقت نفسه فإن القرآن الكريم قد

(١) سورة المائدة: الآية ٣.

نظم العلاقات الإنسانية تنظيمًا دقيقًا، وتطرحُ هذه المشكلةُ تساؤلَ الدراسةِ الرئيس على النحو التالي: ما أبعاد العلاقات الإنسانية في القرآن الكريم؟

ويتفرع عن هذا السؤال عدة تساؤلات فرعية على النحو التالي:

- ما مفهوم العلاقات الإنسانية وما أنواعها؟
- ما هي خصائص العلاقات الإنسانية في القرآن الكريم؟
- كيف يمكن تطبيق تنظيم القرآن الكريم للعلاقات الإنسانية على أرض الواقع؟
- ما هو الأثر المرجو للعلاقات الإنسانية في القرآن الكريم على الصعيد الفردي والمجتمعي والدولي؟

**أهداف البحث:**

يسعى البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الرئيسية، والتي تتمثل فيما يلي:

١-تسليط الضوء على مفهوم وأهمية العلاقات الإنسانية في القرآن الكريم وكيفية تطبيقها في الحياة اليومية.

٢-التعرف على خصائص العلاقات الإنسانية في القرآن الكريم.

٣-بيان تطبيقات العلاقات الإنسانية في القرآن الكريم.

٤-التعرف على الآثار المترتبة على تنظيم القرآن الكريم للعلاقات الإنسانية.

**أهمية البحث:**

**تكمن أهمية البحث فيما يلي:**

١-يتناول البحث الحالي موضوع العلاقات الإنسانية في القرآن الكريم، وهو من الموضوعات التي لم تأخذْ حقها بالدراسة.

٢-أن موضوع العلاقات الإنسانية من الموضوعات المهمة للغاية في ظل تنازع الأفكار والفلسفات والقوانين، ومع ذلك فإنها قد عجزت عن حل المشكلات المترتبة على العلاقات الإنسانية ولم تتمكن من وضع إطار ينظم تلك العلاقات.

٣-يكتسب الموضوع أهميته في الوقت الذي يسلط فيه الضوء على الآيات التي تناولت العلاقات الإنسانية، مع تحليلها واستنباط الدروس منها.

٤-تزداد أهمية الموضوع في الوقت الذي يسلط فيه الضوء على خصائص وآثار وتطبيقات العلاقات الإنسانية في القرآن الكريم.

**منهج البحث:**

**تم اتباع المناهج التالية في هذا البحث:**

**المنهج الاستقرائي**، حيث تم جمع الآيات القرآنية المرتبطة بموضوع البحث ومفرداته.

**المنهج الوصفي**، حيث تم تبيان الأحكام المتعلقة بالحقيقة اللغوية والعرفية والشرعية.

**المنهج التحليلي**، حيث تم تحليل الآيات القرآنية الواردة في البحث.

**الدراسات السابقة:**

**-دراسة: اللحياني، معتوق بن معتق. (٢٠١٣). العلاقات الإنسانية بين أفراد المجتمع المسلم في القرآن الكريم (رسالة ماجستير). جامعة المدينة العالمية، كوالالمبور.**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقات الإنسانية بين أفراد المجتمع المسلم في القرآن الكريم واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي وتوصلت إلى عدة نتائج من أهمها أن القرآن الكريم قد نظم العلاقات بين المجتمع المسلم على كافة الأصعدة، وأن التنظيم القرآني للعلاقات الإنسانية بين أفراد المجتمع المسلم يضمن أن يكون المجتمع المسلم قويًّا ومتماسكًا.

**-خالد، مأمون حسن. (٢٠١٤). التواصل والعلاقات الإنسانية في القرآن الكريم: دراسة من واقع حياة الأنبياء عليهم السلام (رسالة دكتوراه). جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان.**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على التواصل والعلاقات الإنسانية في القرآن الكريم من خلال دراسة واقع حياة الأنبياء عليهم السلام، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى عدة نتائج من أهمها: أن التواصل في القرآن الكريم تواصل يعزز جسور التواصل والتفاعل بين المجتمعات البشرية، وأن التنظيم القرآني للعلاقات الإنسانية له دور كبير في حلِّ المشكلات الإنسانية، وتوصلت الدراسة كذلك إلى أن دراسة حياة الأنبياء فيها كثير من العبر والعظات الكفيلة بإصلاح العلاقات الإنسانية.

**-الهاشمية، كوكب بنت عبدالله بن راشد. (٢٠١٦). الشخصية الإنسانية في القرآن الكريم: دراسة موضوعية (رسالة ماجستير). جامعة السلطان قابوس، مسقط.**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الشخصية الإنسانية من خلال القرآن الكريم، واستخدمت الباحثة المنهج التحليلي، ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن الشخصية الإنسانية تمثل المفهوم الشامل للإنسان بكافة مكوناته المادية والمعنوية، وتأثره

بالعوامل المختلفة وراثية كانت أو بيئية، وخصائصه سواء كانت إيجابية أو سلبية، وقد عالج القرآن الكريم الشخصية الإنسانية معالجة شاملة تناولت جسده وعقله وروحه، كما أنه يؤمن بوحدة الكيان البشري واستحالة فصل جوانبه، مما يؤدي إلى استغلال طاقات الإنسان كلِّهَا، وتحقق التوازن في الشخصية الإنسانية.

تنقسم خصائص الشخصية الإنسانية إلى قسمين: خصائص إيجابية كالاستعداد للتكليف، والفطرة، وحرية الإرادة، والمسؤولية، وحسن الخلق، وقابلية التعلم، وهي في حقيقتها مجموعة من القدرات والاستعدادات، وخصائص سلبية كالهلع والجزع والمنع، واليأس والكفر والجحود، والغرور والطغيان، والجدل والخصام، والكبد والكدح والضعف، والعجل، والظلم والجهل، وهذه الخصائص السلبية قابلة للعلاج بالإيمان والعمل الصالح والتواصي بالحق والصبر.

**-البكولي، حسن حسين لطف الله. (٢٠١٩). التعايش السلمي في ضوء القرآن الكريم: دراسة موضوعية تحليلية (رسالة ماجستير). جامعة صنعاء.**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على التعايش السلمي في ضوء القرآن الكريم من خلال دراسة موضوعية لآيات القرآن الكريم، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى عدة نتائج من أهمها: أن القرآن الكريم قد وضع الأسس والقواعد للتعايش السلمي بين الناس قبل صدور القوانين الدولية المنظمة لهذا الشأن بمئات السنين، وأن المنهج القرآني في تنظيم التعايش بين البشر منهج فريد لا يشوبه القصور، بخلاف القوانين والفلسفات الوضعية التي أغفلت كثيرًا من الجوانب وما زالت في طور الأخذ والرد حتى وقتنا الحالي.

**-التعليق على الدراسات السابقة**

**أوجه الاتفاق:** اتفقت الدراسات السابقة مع دراستي في تناول العلاقات الإنسانية في ضوء القرآن الكريم من خلال تناول واستعراض الآيات التي نظمت تلك العلاقات وتحليلها واستنباط الدروس المستفادة منها.

**أوجه الاختلاف:** اختلفت الدراسات السابقة مع دراستي في أنّ دراستي قد تناولت خصائص وآثار العلاقات الإنسانية في القرآن الكريم على صعيد المجتمع المسلم والصعيد الدولي، وهذا ما لم تتطرق إليه الدراسات السابقة.

**خطة البحث:** تم تقسيم البحث إلى: مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

**المقدمة:** اشتملت على أهمية البحث، وأهدافه، ومنهجه، والدراسات السابقة، وخطته.

**التمهيد:** فيه نماذج من الآيات القرآنية التي تناولت العلاقات الإنسانية.

**المبحث الأول:** مدخل إلى العلاقات الإنسانية (تعريفها وتأصيلها).

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف العلاقات الإنسانية.

المطلب الثاني: التصوّر القرآني للعلاقات الإنسانية.

**المبحث الثاني: خصائص العلاقات الإنسانية.**

**المبحث الثالث:** أثر مفهوم القرآن الكريم للعلاقات الإنسانية وتطبيقاتها.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أثر مفهوم القرآن الكريم للعلاقات الإنسانية.

المطلب الثاني: تطبيقات العلاقات الإنسانية في ضوء القرآن الكريم.

**الخاتمة:** وقد اشتملت على ما يلي:

-أهم نتائج البحث والتوصيات.

-ثبت بأسماء المصادر والمراجع.

***

## التمهيد

## نماذج من الآيات القرآنية التي تناولت العلاقات الإنسانية

في هذا التمهيد سأقوم بذكر بعض الآيات التي تناولت العلاقات الإنسانية مع التأكيد على أنّ هذه الآيات بمثابة نماذج أساسية، وإلا فإن البحث سيتطرق إلى آيات أخرى، ومن أبرز هذه الآيات ما يلي:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٤﴾﴾[1]

قال تعالى: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِى ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓا۟ إِصْلَٰحًا ۚ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾﴾(٢)

قال تعالى: ﴿وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾﴾(٣)

قال تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۚ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُوا۟ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾﴾[4]

---

(١) سورة البقرة: الآيتان ٨٣-٨٤.

(٢) سورة البقرة: الآية ٢٢٨.

(٣) سورة النساء: الآية ٣٦.

(٤) سورة الأنعام: الآيتان ١٥١-١٥٢.

قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِى نُفُوسِكُمْ ۚ إِن تَكُونُواْ صَٰلِحِينَ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا ﴿٢٥﴾ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴿٢٧﴾ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ﴿٢٨﴾ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا ﴿٣٣﴾ وَلَا تَقْرَبُواْ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۚ وَأَوْفُواْ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴿٣٤﴾ وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُواْ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾﴾(١)

قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ﴿٤﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ﴿٧﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١﴾﴾(٢)

(١) سورة الإسراء: الآيات: ٢٣-٣٨.

(٢) سورة المؤمنون: الآيات ١-١١.

## المبحث الأول

## مدخل إلى العلاقات الإنسانية: تعريفها، وتأصيلها.

### المطلب الأول: تعريف العلاقات الإنسانية.

تعتبر العلاقات بين البشر أحد أهم مقومات الحياة الاجتماعية، حيث إن طبيعة الإنسان تقتضي التعاون والتكامل مع الآخرين، وقد أولى القرآن الكريم اهتمامًا بالغًا لبناء علاقات إنسانية سليمة ترتكز على مبادئ الأخوة والمحبة، وتعتبر مسألة تعريف العلاقات الإنسانية أمرًا أساسيًا لفهم حقيقتها وأبعادها، فالعلاقات الإنسانية لها مفهوم لغوي واصطلاحي يجب التطرق إليه للوقوف على دقة المعنى.

وسيتناول هذا المطلب تعريف العلاقات الإنسانية من الناحيتين اللغوية والاصطلاحية، عبر الاستعانة بما جاء في كتب اللغة والاصطلاح، كما سيتطرق إلى التصور القرآني لهذه العلاقات من خلال ما ورد في كتاب الله تعالى، وهذا سيساعد على فهم دقيق لمفهوم العلاقات الإنسانية وأهميتها في الفكر الإسلامي.

**أولاً: تعريف "العلاقات" في اللغة.**

قال الجوهري في مادة (ع ل ق): والعَلق: الذي تُعلَّق به البكرة من القامة، والعلق أيضًا: الهوى، وقد علِقَها بالكسر وعلِقَ حبُّها بقلبه، أي هويها، وعلِق بها علُوقًا ... وعلِقَت الدابة أيضًا، إذا شربت الماء فعلِقت بها العلَقة، ويقال: علَق به علقًا، أي تعلَّقَ به ... إلى أن قال: والعِلاقةُ بالكسر: عِلاقة القوس والسوط ونحوها ... والعَلاقة بالفتح: عَلاقة الخصومة، وعلاقة الحب ... وعلّقت الشيء تعليقًا[1].

وقال الفيومي في بيان هذا المصطلح: وتعلّق به إذا نشب به واستمسك وعلقت المرأة بالولد ... والمصدر العُلوق وعلق الوحش بالحبالة علوقًا تعوّق، ومنه قبل علق الخصم بخصمه وتعلَّق به ... وعِلاقة السيف بالكسر حمَّالته، والمعلاق بالكسر ما يعلق به اللحم وغيره ... والعلقة ما تتبلغ به الماشية ... والعَلاقة بالفتح مثلها، ومنه علاقة الخصومة وهو القدر الذي يتمسك به، وعلاقة الحب وامرأة معلَّقة لا متزوجة ولا مطلّقة[2].

**وقال الجرجاني:** العِلاقة بكسر العين يستعمل في المحسوسات، وبالفتح في المعاني.

---

(١) الصحاح: ٤/ ١٥٣١ مادة علق، (باختصار وتصرف يسير).

(٢) المصباح المنير: ١٦١، مادة علق

وفي الصحاح العلاقة بالكسر: علاقة القوس والسوط ونحوهما، وبالفتح علاقة الخصومة والمحبة ونحوهم[١].

**وقال الفيروزابادي:** العلَقُ: محركة الدم عامة ... وكل ما عُلَّق والطين الذي يعلق باليد، والخصومة والمحبة اللازمتان ... أو الحبل المعلّق بالبكرة والهوى والحب، وقد علِقَه كفرِح وبه عُلوقا وعِلْقًا بالكسر والتحريك وعَلاقة... إلى أن قال: والعَلاقة في المحبة ونحوها، وبالكسر في السوط ونحوه، ورجل علاقية كثمانية إذا علِق شيئًا لم يقلع عنه ...[٢].

وفي بيان المعنى القرآني لهذه المفردة، يشير الراغب في كتابه "مفردات ألفاظ القرآن: علق: العَلَقُ: التشبث بالشيء، ويقال: عَلِقَ الصيد في الحبالة، وأعلَقَ الصائد: إذا عَلِقَ الصيد في حبالته والمِعلقُ والمِعلاقُ: ما يعلقُ به، وعلاقة السوط كذلك، وعَلَقُ القِربةِ كذلك، وعِلقُ البكرة: آلاتها التي تتعلقُ بها، ومنه: العُلقَةُ لما يُتمسكُ به، وعَلِقُ دم فُلانٍ بزيدٍ: إذا كان زيد قاتله، والعلقُ: دود يتعلق بالحلق، والعلقُ: الدم الجامد ومنه: العلقة التي يكون منها الولد.

وقال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا ۚ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ۝﴾[٣].

والعِلقُ: الشيء النفيس الذي يتعلق به صاحبه فلا يفرج عنه[٤].

تتضمن لفظة "العلاقة" مجموعة من المعاني اللغوية المتنوعة، بما في ذلك التعلق، التشبث، التمسّك، الحب، الهوى. بالإضافة إلى ذلك، تتضمن اللفظة عددًا من المرادفات كالارتباط، التواصل، المحبة، الصلة، الأخوة، المودة، الآصرة. وقد أولى القرآن الكريم اهتمامًا كبيرًا لهذه المعاني في آيات عديدة التي تؤكد على أهمية العلاقات، والتي نذكرُ منها: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝١٠﴾ [٥]

---

(١) التعريفات: ١٥٥.

(٢) القاموس المحيط: ٣/ ٢٧٥ – ٣٧٧، مادة علق

(٣) سورة الحج: الآية ٥.

(٤) المفردات: ٥٧٩.

(٥) سورة الحجرات: الآية ١٠.

**يقول تعالى** ذكره لأهل الإيمان به: "إنما المؤمنون إخوة} في الدين، {فأصلحوا بين أخويكم} إذا اقتتلا، بأن تحملوهما على حكم الله وحكم رسوله، ومعنى الأخوين في هذا الموضع: كل مقتتلين من أهل الإيمان، {واتقوا الله لعلكم ترحمون}. يقول تعالى ذكره: وخافوا الله أيها الناس بأداء فرائضه عليكم، في الإصلاح بين المقتتلين من أهل الإيمان بالعدل، وفي غير ذلك من فرائضه، واجتناب معاصيه؛ ليرحمكم ربكم، فيصفح لكم عن سالف إجرامكم إذا أنتم أطعتموه، واتبعتم أمره ونهيه، واتقيتموه بطاعته".(١) ومنها قوله تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾ (٢)، وقوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾﴾ (٣)، وقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ ﴿٢١﴾﴾(٤).

## ثانياً: تعريف العلاقات الإنسانية في الاصطلاح.

يُطلق مصطلح "العلاقات الإنسانية" على طرق التفاعل والتعاون بين الأفراد في المجتمع، سواء في النواحي الاجتماعية أو الثقافية أو السياسية، وفي سياقات مختلفة مثل المؤسسات والمنظمات والأسر والمدارس. يعكس هذا المصطلح التفاعلات البشرية في مجالات متنوعة، ويُلاحظ ذلك بشكل عام في البيئات العملية، حيث يتعاون الأفراد ويتفاعلون معًا بناءً على نظام تنظيمي محدد بهدف تحقيق مصلحة مشتركة، من خلال التكامل والتعاون والتنسيق بينهم(٥).

(١) تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ – ٣١٠ هـ)، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع: مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر – د عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان – القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م، ج٢١، ص٣٦٣-٣٦٤.

(٢) سورة آل عمران: الآية ١٠٣.

(٣) سورة الروم: الآية ٢١.

(٤) سورة الرعد: الآية ٢١.

(٥) أدب المعاملة وأثره في بناء العلاقات الإنسانية من منظور قرآني للدكتور عودة عبد عودة عبد الله، ص(٤).

تُعتبر العلاقات الإنسانية، من وجهة نظر علماء الإدارة، عملية تجمع الأفراد في بيئة عمل مشتركة، حيث يعملون معًا كفريق منتج ومتعاون، وذلك بهدف تحقيق الرضا الاقتصادي والنفسي والاجتماعي للفرد. تهدف هذه العلاقات إلى جعل الأفراد منتجين ومتعاونين من خلال توطيد الروابط المشتركة وتنميتها. عند تحقيق هذه الأهداف، يظهر تأثير التعاون الناجح في العمل الجماعي، حيث يعمل الأفراد معًا بشكل منتج ومرضٍ. وبالتالي، يشمل مفهوم "العلاقات الإنسانية" الروابط التي تتشكل بين الأفراد والمجموعات، سواء كان ذلك في سياق الأسرة مثل العلاقة بين الزوجين أو العلاقة بين الآباء والأبناء، أو في سياق المجتمع بشكل عام، يشمل أيضًا التواصل الإنساني والتفاهم في جميع جوانب الحياة ومختلف المجالات(١).

مما تقدّم تبين أنّ العلاقات تحمل عدة معانٍ منها: التعلق، والربط، والتماسك، وغيرها من المعاني ذات الصلة، كما بينت المراجع الاصطلاحية أن العلاقات الإنسانية تشير إلى الطُرُق المختلفة للتفاعل والتعاون بين الأفراد في مجتمع معيّن، كما تطرقنا للتصور القرآني لهذه العلاقات، من خلال الآيات الكريمة الدالة على أهمية تعزيز الروابط بين البشر وتقوية أواصر المحبة والتسامح.

***

(١) العلاقات الإنسانية بين أفراد المجتمع المسلم في القرآن الكريم لمعتوق بن معتق اللحياني، ص(١٨).

**المطلب الثاني: التصوّر القرآني للعلاقات الإنسانية.**

**تمهيد:**

الإنسان بطبيعته مدني، يميل إلى بناء العلاقات وتكوين روابط مع أفراد جنسه، فهو لا يمكنه العيش منعزلًا عن الآخرين؛ لأنّ الانعزالية الطوعية تعد شكلًا من أشكال الانتحار الذاتي، فالإنسان يميل بطبيعته إلى التواصل والتعايش مع الآخرين، وهو بحاجة إلى ذلك نظرًا للمصالح المشتركة وحاجة كل إنسان إلى أخيه الإنسان(١).

هذه الحقيقة التي يشير إليها القرآن الكريم ويوضح أبعادها، لفتت انتباه العديد من العلماء، وخاصة ابن خلدون في القرن الثامن الهجري، ولا تزال الأيام تثبت صحتها ودقة وصفها للسلوك البشري(٢).

فالإسلام يعتبر منهج حياة شامل ومتكامل للبشرية على الأرض، يشمل الإسلام الفكر والعقيدة، والقيم والأخلاق، والقوانين والتشريعات، والعلاقات الاجتماعية والإنسانية بشكل عام، يعتبر الإسلام تشريع من عليم خبير ويتعامل مع الإنسانية بكل جوانبها، دون تجزئتها أو تفريقها، يتم تفعيل طاقات الإنسان ودفعه للتفاعل الإيجابي مع مختلف جوانب الوجود، مثل مخلوقات الله، والكون، والكائنات الأخرى المرئية وغير المرئية، والأحداث الواقعة، يعتبر الإسلام وسيلة للإنسان لأداء حقوق الله عليه، وتكمن الخلاصة العامة للمنهج الإسلامي في إخراج الإنسان من الحركة في واقعه النفسي والاجتماعي والإنساني المحدودة بدافع الهوى المجرد، وتشجيعه على التفاعل مع هذه المجالات بناءً على الأمر الإلهي؛ ليكون الإنسان عبدًا لله طوعًا كما هو عبدٌ له قسرًا(٣)، والْمُشار إليه بقولِ الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٤)، ومعنى قوله تعالى: "وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون أي: إنما خلقتهم لآمرهم بعبادتي لا لاحتياجي إليهم. وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس إلا ليعبدون أي إلا ليقروا بعبادتي طوعا أو كرها".(٥)

---

(١) أدب المعاملة وأثره في بناء العلاقات الإنسانية من منظور قرآني للدكتور عودة عبد عودة عبد الله، ص(٥).

(٢) مقدمة ابن خلدون لابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، ص(٤١).

(٣) العلاقات الإنسانية بين أفراد المجتمع المسلم في القرآن الكريم لمعتوق بن معتق اللحياني، ص(٢٨).

(٤) سورة الذاريات: الآية: ٥٦.

(٥) تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، الطبعة =

**أولاً:** الإطار العام للعلاقات الإنسانية في القرآن الكريم:

لقد حظي موضوع العلاقات الإنسانيّة ببالغ اهتمام القرآن الكريم، وذلك تأكيدًا منه على أنّ الإنسان هو عِماد الحياة واستمرارها، وهو على ذلك محور علائقها "المُجسد والمحقق لعملية الاستمرار والتنمية والتطور للحياة بعلاقاتها المختلفة"(١).

أعلمنا القرآن الكريم أنّه مهما اختلفت أعراق الناس وأصولهم، فإنّ جميعهم ينحدرون من آدم عليه السلام. قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝١﴾(٢). وقوله تعالى: {من نفس واحدة}: قال القشيري رحمه الله: تعرف إلى العقلاء بكمال القدرة وتمام الحكمة، حيث خلق جميع هذا الخلق من نسل شخص واحد، على اختلاف هممهم، وتباين أخلاقهم، وتفاوت صورهم، فإنّ اثنين منهم لا يتشابهان بكل وجه من الصورة والخلق والهمة والحالة، فسبحان من لا حد لمقدوراته ولا غاية لمعلوماته" وقوله تعالى: {الذي خلقكم}: أي: "قدر خلقكم حالا بعد حال على اختلاف صوركم وألوانكم. {وخلق منها زوجها}: حكم الحقُّ ـ سبحانه ـ بمساكنة الخَلْقِ مع الخَلْقِ لبقاء النسل، ولرد المثل إلى المثل، ولربط الشكل بالشكل".(٣)

فالقرآن الكريم يؤكد على وحدة الأصل البشري، فبالرغم من تنوع جنسيات الناس وألوانهم، إلا أنهم جميعًا ينتمون إلى نسل آدم عليه السلام. يشدد القرآن على أهمية تقوى الله والتقرب إليه، ويذكر أن الله الذي خلق البشر من نفس واحدة، ومنها خلق الأزواج ونشأت منهما الرجال والنساء. يحث الناس على تقوى الله والتفكير في آثار أعمالهم، ويذكرهم بأن الله هو الذي يراقبهم ويحاسبهم على أفعالهم. هذا الاستدلال يعزز فكرة المساواة بين الناس وضرورة

---

=

الأولى – ١٤١٩ هـ، ج٤، ص٤١٩–٤٢٠.

(١) الأنا والآخر ومقومات العلاقات الإنسانية من منظور قرآني للدكتور عماد الهميسي، ص٢٦.

(٢) سورة النساء: الآية ١.

(٣) التيسير في التفسير: نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحنفي (٤٦١ – ٥٣٧ هـ)، المحقق: ماهر أديب حبوش، وآخرون، دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، أسطنبول – تركيا، الطبعة الأولى، ١٤٤٠ هـ – ٢٠١٩ م، ج٥، ص٤٨٣.

معاملتهم بالعدل والاحترام بغض النظر عن الاختلافات الجسدية أو الثقافية(١).

وغالبًا ما يتكرر في القرآن صيغ النداء بعبارات مثل "يا أيها الناس" و"يا بني آدم"، مما يشير إلى أن الله سبحانه كرم الإنسان وفضله على خلقه الآخر، وبذلك يُعلن مبدأ المساواة بين البشر. وأنّ الهدف من التنوع بين الناس هو تعزيز الاتصال والتفاهم وتقوية دعائم التعارف البشري(٢). فلا يوجد فضل لجنس على آخر بناءً على اللون أو العنصر أو النشأة؛ ويترتب على ذلك أن الله يثمن الإنسان عندما يعلن أن الثواب والعقاب يستندان إلى النوايا والأعمال، وليس على المظاهر الخارجية والأشكال الظاهرة(٣).

ومن الآيات المؤسسة لفلسفة التعايش القرآنية، التي تسمو بالإنسان، فردًا كان أو جماعة، فوق العرقيات والطائفيات والطبقات الاجتماعية وتبني في مقابلها فضاءات تواصل، عابرة للحدود والأجناس، قوامها الإيمان بالأُخوة البشرية(٤)، قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣﴾ (٥).

الهدف الذي جعل الله الناس شعوبًا وقبائل، كما يشير القرآن، ليس الصراع والتناحر بل التعارف والتواصل.

إن اختلاف الألسنة والأعراق والطبائع والأخلاق لا يعني النزاع والانقسام، بل يستدعي التعاون لتحقيق التقدم وتلبية الاحتياجات، فالبشر إخوة في الإنسانية، فهم جميعًا من نسل واحد، وتنوعهم في شعوب وقبائل لا يغير حقيقة إنسانيتهم(٦).

وعلى صعيد العلاقات الإنسانية بين الأفراد، بغض النظر عن تنوع أشكالهم وتوجهاتهم، فإن هذه الفكرة تظل متجذرة في القرآن الكريم. فقد قال تعالى: ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ

(١) العلاقات الإنسانية بين أفراد المجتمع المسلم في القرآن الكريم لمعتوق بن معتق اللحياني، ص(٢٨).

(٢) مرجع سابق، ص(٢٨).

(٣) أدب المعاملة وأثره في بناء العلاقات الإنسانية من منظور قرآني للدكتور عودة عبد عودة عبد الله، ص(٦).

(٤) الأنا والآخر ومقومات العلاقات الإنسانية من منظور قرآني للدكتور عماد الهميسي.

(٥) سورة الحجرات: الآية ١٣.

(٦) أدب المعاملة وأثره في بناء العلاقات الإنسانية من منظور قرآني للدكتور عودة عبد عودة عبد الله، ص(٧).

وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ (١). وقوله تعالى: "{وبالوالدين إحسانا} برًّا بهما وعطفًا عليهما، {وبذي القربى} أي: أحسنوا بذي القربى، {واليتامى والمساكين} ... قوله تعالى: {والجار ذي القربى} أي: ذي القرابة، {والجار الجنب} أي: البعيد الذي ليس بينك وبينه قرابة ... قوله تعالى: {والصاحب بالجنب} يعني: الرفيق في السفر ... {وابن السبيل} قيل: هو المسافر؛ لأنه ملازم للسبيل، والأكثرون: على أنه الضيف ... قوله تعالى: {وما ملكت أيمانكم} أي: المماليك أحسنوا إليهم".(٢)

وقال تعالى: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾﴾(٣).

وقد أكّد سبحانه أنّ تآلفَ القلوب نعمةٌ ربانية وجب التنبيه عليها، حيث قال تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾(٤).

تظهر الآية بوضوح أن تفاهم القلوب هو منحة إلهية مُلفتة للانتباه؛ يترتب على ذلك إقامة السلام واختفاء الكراهية وتلبد الخلافات وإخماد الحروب والاستقرار بعيدًا عن الدمار.

إن تآلف القلوب يتجسد في توحيد المشاعر وانسجام العواطف، وهو الدافع للتآزر في الأوقات السعيدة والأوقات العصيبة؛ لذلك، فهو عبارة عن وحدة روحية أو عقلية أو فكرية تنبعث منها وحدة اجتماعية غير قابلة للانقسام، وبناءً على ذلك، يمكننا القول: إنّ المجتمع من منظور القرآن الكريم يُصوِّر التفاهم بين القلوب وتآزر في المشاعر ومشاركة في العواطف(٥).

---

(١) سورة النساء: الآية ٣٦.

(٢) معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠هـ)، المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، ج٢، ص٢١٠-٢١٢.

(٣) سورة التوبة: الآية ٧١.

(٤) سورة آل عمران: الآية ١٠٣.

(٥) أدب المعاملة وأثره في بناء العلاقات الإنسانية من منظور قرآني للدكتور عودة عبد عودة عبد الله، ص(٧-٨).

**ثانياً: العلاقات الأسرية في القرآن الكريم**

إذا كان القرآن الكريم يولي اهتمامًا ببناء العلاقات الإنسانية على المستوى العام، فإنه في الوقت نفسه يشدد على أهمية بناء هذه العلاقات على المستويات الداخلية، بدءًا من العلاقة بين الزوجين وصولًا إلى الأسرة والأقارب والجيران والمجتمع المسلم، فعلى سبيل المثال في الحياة الزوجية، يعتبر التوازن والاستقرار الذي يشعر به الزوجان ببعضهما البعض نتيجة التواصل والتآلف بينهما، مجالًا خصبًا لتنمية العلاقات الإنسانية وبيئة مناسبة لتعزيز الروابط الاجتماعية(١).

قال تعالى:﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾﴾ (٢).

ولا يقتصر الأمر على ذلك، بل يتوسع نطاق العلاقات الأسرية في الإسلام ليشمل العلاقات المتعلقة بالنسب والرضاع والمصاهرة، ويشير القرآن الكريم إلى هذا الأمر في سورة النساء: ﴿وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِى فِى حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُواْ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا * وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُواْ بِأَمْوَٰلِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ ۚ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٢٤﴾﴾(٣).

(١) أدب المعاملة وأثره في بناء العلاقات الإنسانية من منظور قرآني للدكتور عودة عبد عودة عبد الله، ص(٧-٨).

(٢) سورة الروم: الآية ٢١.

(٣) سورة النساء: الآيات ٢٢-٢٤.

**ويتجلى أثر القرآن الكريم على العلاقات الأسرية في المجتمع فيما يلي[١]:**

أ.يوجّه القرآن الفرد ذكرًا أم أنثى إلى فكر البناء الصالح للأسرة، قال تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤۡمِنَّۚ وَلَأَمَةٞ مُّؤۡمِنَةٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكَةٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡۗ وَلَا تُنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤۡمِنُواْۚ وَلَعَبۡدٞ مُّؤۡمِنٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَكُمۡۗ أُوْلَٰٓئِكَ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلنَّارِۖ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ وَٱلۡمَغۡفِرَةِ بِإِذۡنِهِۦۖ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ٢٢١﴾[٢].

ب.تقوية عنصر الترابط بين الزوجين، قال تعالى: ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا لِّتَسۡكُنُوٓاْ إِلَيۡهَا وَجَعَلَ بَيۡنَكُم مَّوَدَّةٗ وَرَحۡمَةًۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ٢١﴾[٣].

ت.يحدد المعاملة بين الزوج وزوجته، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗاۖ وَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ لِتَذۡهَبُواْ بِبَعۡضِ مَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِن كَرِهۡتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا ١٩﴾[٤].

ث.تحديد السلطة المشرفة على نظام الأسرة، قال تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ﴾ [٥].

ج.القرآن وجه بتوجيهاتٍ تربوية لتقويم اعوجاج الأسرة، قال تعالى: ﴿وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا ٣٤﴾[٦].

---

(١) العلاقات الإنسانية بين أفراد المجتمع المسلم في القرآن الكريم لمعتوق بن معتق اللحياني، ص(٢٣-٢٤).

(٢) سورة البقرة: الآية ٢٢١.

(٣) سورة الروم: الآية ٢١.

(٤) سورة النساء: الآية ١٩.

(٥) سورة النساء: الآية ٣٤.

(٦) سورة النساء: الآية ٣٤.

ح.القرآن الكريم يحدد العلاقة بين الأبوين والأولاد، عبر الإحسان للوالدين، قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾﴾[1]، وحسن المعاملة لهما وبرهما ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾﴾[2]، ومنع الطاعة في معصية الله، قال تعالى: ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ۚ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾﴾[3].

خ.القرآن الكريم يوازن بين أفراد الأسرة ويأمرنا بإقامة العدل في التعامل بينهم، قال تعالى: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ ۚ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ۗ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ۗ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾﴾[4]. ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴿٣١﴾﴾[5].

يتضح مما تقدّم أنّ القرآن الكريم يرى أنّ الأخلاق الإنسانية لا يمكن أن تكتمل إلا من خلال حياة اجتماعية صالحة، تقوم على أساس العدل الاجتماعي والعلاقات الإنسانية النظيفة المبنية على التعاون والتناصر والمشاركة والمحبة ونكران الذات، والتي تعتمد على عبادة الخالق عز وجل والخضوع لما تقتضيه ربوبيته.

(١) سورة الإسراء: الآية ٢٣.
(٢) سورة لقمان: الآية ١٤.
(٣) سورة لقمان: الآية ١٥.
(٤) سورة البقرة: الآية ٢٣٣.
(٥) سورة الإسراء: الآية ٣١.

وبالنظر في التصور القرآني لتنمية العلاقات الإنسانية، نجد أنّ الفلسفة القرآنية في هذا المجال تقوم على ثلاثة أمور رئيسية:

**أوّلًا:** المسألة الأخلاقية، حيث يعد الإلزام والمسؤولية والجهد المبذول لتقوية العلاقات الإنسانية أو بناء المجتمع المسلم قيمة أخلاقية عُلْيا على الإنسان المؤمن أن يلتزم بها، بصفته إنسانًا واعيًا جديرًا بتحمل هذه المسؤولية وهذا الشرف الرفيع.

**ثانيًا:** أكّد القرآن في حثّه على صلة الرحم وإطعام الفقير والمسكين وتكريم اليتيم وأدب التعامل مع الآخرين وغيرها من الأمور التي تنمي الصلات الإنسانية، وأكد أن هذه الأعمال هي أمور تعبدية يتقرب بها الإنسان إلى الله تعالى ويثاب عليها.

**ثالثًا:** أراد القرآن للإنسان المؤمن أن يصل إلى مراحل متقدمة من الكمال، فأراد من خلال تثبيت العلاقات الإنسانية تبرز مفهوم التكافل الاجتماعي ومبدأ الحرص على شفافية العلاقة بين المسلمين وبين الناس بشكل عام(١).

**ثالثاً: العلاقة مع مختلف شرائح المجتمع في القرآن الكريم:**

لو نظرنا إلى أي طيف من أطياف المجتمع، نجد أنّ الإسلام أجزل العطاء على حسن التعامل معه، ومن الأمثلة على ذلك(٢): الوالدان: يقول تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾﴾(٣).

أ.الأرحام وذوو القربى: يقول تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾(٤). ويقول تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا

(١) أدب المعاملة وأثره في بناء العلاقات الإنسانية من منظور قرآني للدكتور عودة عبد عودة عبد الله، ص(٨).

(٢) العلاقات الإنسانية بين أفراد المجتمع المسلم في القرآن الكريم لمعتوق بن معتق اللحياني، ص(٥٥-٥٧).

(٣) سورة الإسراء: الآية ٢٣.

(٤) سورة النساء: الآية ١.

مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٤﴾﴾[1].

الجار: يقول تعالى: ﴿وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴿٣٦﴾﴾[2]. ويقول رسول الله . صلى الله عليه وسلم .: "مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ فَلَا يُؤْذِي جَارَهُ" [3].

الضيف: يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: " مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ"[4]. ويقول صلى الله عليه وسلم: "لَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ"[5].

عامة الناس واليتامى والمساكين وابن السبيل: يقول تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٤﴾﴾[6]، قال ابن كثير في تعقيبه على هذه الآية: "يذكر تبارك وتعالى بني إسرائيل بما أمرهم به من الأوامر وأخذه ميثاقهم على ذلك وأنهم تَوَلُّوا عن ذلك كلِّه، وأعرضوا قصدا وعمدا وهم يعرفونه، ويذكرونه، فأمرهم تعالى أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا، وبهذا أمر جميع خلقه، ولذلك خلقهم ... قال: واليتامى وهم الصغار الذين لا كاسب لهم من الآباء، والمساكين الذين لا يجدون ما ينفقون على أنفسهم وأهليهم .... وقوله تعالى: "وقولوا للناس حسنا" أي: كلموهم طيبا، ولينوا لهم جانبا، ويدخل في ذلك الأمر بالمعروف والنهي عن

(١) سورة البقرة: الآية ٨٣.

(٢) سورة النساء: الآية ٣٦.

(٣) صحيح مسلم، ١/ ٦٨، رقم ٤٧، باب الحث على إكرام الجار والضيف ولزوم الصمت إلا عن الخير، كتاب الإيمان.

(٤) صحيح مسلم، ١/ ٦٨، رقم ٤٨. باب الحث على إكرام الجار والضيف ولزوم الصمت إلا عن الخير، كتاب الإيمان.

(٥) صحيح البخاري، ٨/ ١٠، رقم ٦٠١٤، باب الوصاة بالجار، كتاب الأدب.

(٦) سورة البقرة: الآية ٨٣.

المنكر بالمعروف ... ثم أكد الأمر بعبادته والإحسان إلى الناس بالمتعين من ذلك وهو الصلاة والزكاة، فقال وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأخبر أنهم تولوا عن ذلك كله، أي تركوه وراء ظهورهم وأعرضوا عنه على عمد بعد العلم به إلا القليل منهم".(١)

ويقول تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِۗ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾﴾(٢).

* * *

(١) تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، ج١، ص٢٠٩- ٢١٠.

(٢) سورة البقرة: الآية ٢١٥.

## المبحث الثاني

## خصائص العلاقات الإنسانية

تتمتع العلاقات الإنسانية في ضوء القرآن الكريم بعدد من الخصائص من أهمها ما يلي:

**١-ربانية المصدر.**

تعد العلاقات الإنسانية في ضوء القرآن والسنة علاقات ربانية المصدر والوجهة والغاية، ومصدرها القرآن الكريم والسنة النبوية، فهذه العلاقات ليست من تنظيم البشر وعندما نرجع إلى آيات القرآن الكريم سنلحظ ذلك من خلال التأكيد على أن هذا التنظيم من الله تعالى، ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءٗ فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَۖ وَإِن كَانَتۡ وَٰحِدَةٗ فَلَهَا ٱلنِّصۡفُۚ وَلِأَبَوَيۡهِ لِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٞۚ فَإِن لَّمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٞ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُۚ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍۗ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ لَا تَدۡرُونَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ لَكُمۡ نَفۡعٗاۚ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ١١﴾[١]، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ إِمَّا يَبۡلُغَنَّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوۡلٗا كَرِيمٗا ٢٣﴾[٢] ومعنى (وقضى ربك) أي: أمر كما يقول ابن كثير: يقول تعالى آمرا بعبادته وحده لا شريك له، فإن القضاء هاهنا بمعنى الأمر، قال مجاهد وقضى يعني وصّى،... "وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه" ولهذا قرن بعبادته بر الوالدين، فقال: "وبالوالدين إحسانا" أي وأمر بالوالدين إحسانا... وقوله: "إمّا يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف" أي لا تُسْمعهما قولا سيّئا حتى ولا التأفيف الذي هو أدنى مراتب القول السيئ، (ولا تنهرهما) أي: ولا يصدر منك إليهما فعل قبيح، وقوله: (ولا تنهرهما) أي: لا تنفض يدك عليهما، ولَمَّا نهاه عن القول القبيح والفعل القبيح، أمره بالقول والفعل الحسن، فقال: (وقل لهما قولا كريما) أي: ليّنا طيبا حسنا بتأدب وتوقير وتعظيم، (واخفض لهما جناح الذل من الرحمة) أي: تواضع لهما بفعلك، ( وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا) أي: في كبرهما وعند وفاتهما".[٣]

---

(١) سورة النساء: الآية ١١.

(٢) سورة الإسراء: الآية ٢٣.

(٣) تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، =

وقوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْۖ أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔاۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًاۖ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْۖ وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَۖ وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَقْرَبُواْ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥۚ وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰۖ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُواْۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾﴾[1].

الآية السابقة قد اشتملت على كثير من الوصايا وتعرف هذه الوصايا بالوصايا العشر "والتي لها نظير في سورة الإسراء- كانت أول ما نزل بمكة قبل تفصيل أحكام العبادات والمعاملات في السور المدينة، وكذلك كانت أول ما نزل على موسى من أصول دينه، لكن وصايا القرآن أجمع للمعاني فهي تبلغ العشرات إذا فصلت، وهذه الوصايا وما أشبهها هي أصول الأديان على أَلْسِنَةِ الرسل".[2]

ولأنها ربانية المصدر فقد نزلت على الأنبياء حيث نزلت على موسى ـ عليه السلام ـ كما ذهب إلى ذلك كثير من المفسرين.[3]

**٢-أن تنظيم العلاقات الإنسانية في القرآن الكريم أساسه تكريم الله ـ تعالى ـ للإنسان.**

من أهم خصائص العلاقات الإنسانية في القرآن الكريم أنها انطلقت من تكريم الله تعالى للإنسان، حيث يقول تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾﴾[4]، ويقول سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ

=

المحقق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، الطبعة الأولى – ١٤١٩ هـ، ج٥، ص٥٩-٦٠.

(١) سورة الأنعام: الآيتان ١٥١-١٥٢.

(٢) تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي (ت ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م، ج٨، ص٧٧.

(٣) التسهيل لعلوم التنزيل: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت ٧٤١هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، الطبعة الأولى – ١٤١٦ هـ، ج١، ص٢٧٩.

(٤) سورة الإسراء: الآية ٧٠.

كَفَرُواْ بِٱلذِّكۡرِ لَمَّا جَآءَهُمۡۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٞ ۝٤١ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ ۝٤٢﴾ (١)

**٣-الثبات والعصمة من الأخطاء.**

من خصائص العلاقات الإنسانية في القرآن أنها ثابتة لا تقبل التغيير ولا تقبل الخطأ؛ لأنها تشريع إلهي كما قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾(٢)، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكۡرِ لَمَّا جَآءَهُمۡۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٞ ۝٤١ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ ۝٤٢﴾(٣)

**٤-يترتب عليها جزاء.**

من خصائص العلاقات الإنسانية في القرآن الكريم أنها بمثابة تكاليف يترتب عليها جزاء وحساب في الدنيا والآخرة، فعلى سبيل المثال فإنّ من ينتهك تلك العلاقات فإن الله تعالى قد فرض عليه عقوبات في الدنيا والآخرة، أما من يلتزم بها فإنّ الله قد أعد له الجزاء الجزيل في الدنيا والآخرة، ومما يبرز هذا المعنى ما ورد في تحريم عقوق الوالدين وإيذاء الجيران وقطيعة الأرحام حيث يقول تعالى: ﴿فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ أَن تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ ۝٢٢ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمۡ وَأَعۡمَىٰٓ أَبۡصَٰرَهُمۡ ۝٢٣﴾(٤)، وقوله تعالى: "(فهل "(فهل عسيتم إن توليتم) أي: عن الجهاد ونكلتم عنه، (أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم) أي: تعودوا إلى ما كنتم فيه من الجاهلية الجهلاء تسفكون الدماء وتقطعون الأرحام، ولهذا قال تعالى: (أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم)، وهذا نهي عن الإفساد في الأرض عموما، وعن قطع الأرحام خصوصا، بل قد أمر الله تعالى بالإصلاح في الأرض وصلة الأرحام، وهو الإحسان إلى الأقارب في المقال والأفعال وبذل الأموال".(٥)

(١) سورة الإسراء: الآية ٧٠.

(٢) سورة الحجر: الآية ٩.

(٣) سورة فصلت: الآيتان ٤١-٤٢.

(٤) سورة محمد صلى الله عليه وسلم الآيتان: ٢٢-٢٣.

(٥) تفسير القرآن العظيم: مرجع سابق، ج٧، ص٢٩٣.

**٥-أنها علاقات محمية بضمانات حتى لا يتم انتهاكها:**

من أبرز ملامح خصائص العلاقات الإنسانية في القرآن الكريم أنها علاقات محمية بسياج وضمانات من الحدود والتشريعات حتى لا يتم الاعتداء عليها أو انتهاكها، وإذا ما نظرنا إلى آيات الوصايا العشر سيظهر هذا بشكل واضح حيث يقول تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْۖ أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـٔٗاۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنٗاۖ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْۖ وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَۖ وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَقْرَبُواْ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥۚ وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰۖ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُواْۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ﴾[1]

***

(١) سورة الأنعام: الآيات: ١٥١-١٥٣.

## المبحث الثالث

## أثر مفهوم القرآن الكريم للعلاقات الإنسانية وتطبيقاتها.

يتضمن القرآن الكريم توجيهات وتعليمات وقيمًا أخلاقية تعزز العدل والمساواة والرحمة والتعاطف وحسن المعاملة بين الناس، هذه القيم تتجاوز الدين وتشمل العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وقد تأثرت صورة الإسلام في الغرب بتنوع العوامل، بما في ذلك وسائل الإعلام والسياسة والتاريخ، كما استعرضنا سابقًا، ومع ذلك، فإنّ المفهوم الصحيح للقرآن الكريم وتعاليمه حول العلاقات الإنسانية يمكن أن تلعب دورًا هامًّا في تصحيح الأفكار الخاطئة وتحسين الفهم والتعايش بين المسلمين وغير المسلمين في الغرب.

تناول القرآن الكريم موضوع العلاقات الإنسانية بأسلوب فريد يستند إلى مبادئ المحبة والتسامح والرحمة، حيث دعا إلى التعاون وتكافل الجميع دون تمييز، وقد أكد على أهمية بناء علاقات قائمة على الأخوة والمودة بين أفراد المجتمع، كما تطرق لحقوق الإنسان من حق التعبد والخصوصية ومعاملة الجميع بالعدل والمساواة.

لقد أثر هذا الفكر القرآني السمح في بناء مجتمعات مترابطة تقوم على روابط الأخوة والتسامح بين أفرادها من مختلف الأعراق والأديان، حيث غرس قيم العدل والمساواة واحترام حقوق الإنسان، مما أسهم في خلق بيئة اجتماعية مستقرة ووحدة وطنية قوية، ويمكن توضيح ذلك فيما يلي[1]:

أ.وحدة الأصل والعقيدة، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝١﴾[2]. قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝٢١﴾[3].

ب.القرآن الكريم ينمي الوعي الجماعي عند الفرد المسلم؛ ليمارس تصرفاته ضمن دائرة المجتمع، بما يكفل للمجتمع الأمن والتقدم، قال تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ

(١) العلاقات الإنسانية بين أفراد المجتمع المسلم في القرآن الكريم لمعتوق بن معتق اللحياني، ص(٢٥-٢٦).

(٢) سورة النساء: الآية ١.

(٣) سورة البقرة: الآية ٢١.

وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ ۝٣ ﴾[١]. ويلاحظ أن الله تعالى قد أقسم بالعصر على أن الإنسان لفي خسر أي: في خسارة وهلاك؛ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات، فاستثنى من جنس الإنسان عن الخسران الذين آمنوا بقلوبهم وعملوا الصالحات بجوارحهم وتواصوا بالحق وهو أداء الطاعات، وترك المحرمات وتواصوا بالصبر أي: على المصائب والأقدار وأذى من يؤذي ممن يأمرونه بالمعروف وينهونه عن المنكر".[٢]

ت.القرآن الكريم يلغي الفردية والانعزالية والأنانية، قال تعالى: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ۝٨ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٩ ﴾ [٣].

القرآن الكريم يحمي المجتمع من جميع عناصر الشر والجريمة والعدوان ويحافظ على **الدين:** قال تعالى: ﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ فَإِنِ ٱنتَهَوْاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝٣٩ ﴾[٤]، **النّفس:** قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا ۝٣٣﴾[٥]، **ويحافظ على الأعراض:** قال تعالى: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٢ ﴾[٦]، **ويحافظ على الأموال:** قال تعالى: ﴿وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ۝٤ ﴾[٧]، وقوله تعالى:

---

(١) سورة العصر: الآية ٣.

(٢) تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، الطبعة الأولى – ١٤١٩ هـ، ج٨، ص٤٥٧.

(٣) سورة الحشر: الآيتان: ٨-٩.

(٤) سورة الأنفال: الآية ٣٩.

(٥) سورة الإسراء: ٣٣.

(٦) سورة النور: الآية ٢.

(٧) سورة النساء: الآية ٤.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡۚ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا ٢٩﴾[1]، **ويحافظ على العقل:** قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٩٠﴾[2]، والآية فيها نهي صريح عن "تعاطي الخمر والميسر وهو القمار".[3]

ومما هو متفق عليه أن "الخمر حرامٌ؛ لأنها تزيل العقل، وتورد السكر، ومن سكر من خمر الغفلة فسكره أصعب من سكر من شرب الخمر، وشرب الخمر يوجب الحد، وخمر الغفلة يوجب البعد، ومن سكر من الخمر فهو ممنوعٌ عن الصلاة، ومن سكر من الغفلة فهو محرومٌ عن الصلات، وكما أن السَّكران لا يُقام عليه الحد ما لم يفق، فالغافل لا ينجع فيه الوعظ ما لم ينتبه، وكما أن الخمر سبب كل صغر وذلة، فالغفلة سبب كل بعد وحجبة".[4]

وهذه الأمور أطلق عليها علماء الشريعة الكليات الخمسة، أو الضروريات التي أوجب الإسلام الحفاظ عليها؛ لأن الحياة البشرية لا تستقيم بدون الحفاظ عليها ورعايتها، وبذلك يسود الأمن والأمان البلاد الإسلامية.

فمن خلال تعاليمه المحددة، يحث القرآن الكريم على المحبة والتعاون والعدل والمساواة بين الناس، بغض النظر عن الخلفية الثقافية أو الدينية، ويتم تشجيع المسلمين على التعايش بسلام مع جميع الأفراد والمجتمعات من خلال الاحترام المتبادل والتفاهم والعمل الخيري والتعاون في الخير.

لذلك، يجب على المسلمين أن يعيشوا وفقًا لقيم القرآن الكريم، وأن يكونوا أمثلة حية لتعاليمه في حياتهم اليومية، ويجب عليهم أن يتواصلوا مع الآخرين بصدق وأن يعملوا على تعزيز الفهم المتبادل والتسامح والاحترام المتبادل، وهذا سيساهم في تغيير صورة الإسلام في الغرب وتعزيز التعايش السلمي بين المجتمعات المختلفة، وكل هذا سيكون له دور ملحوظ في نشر دين الله في كافة بقاع الأرض.

---

(١) سورة النساء: الآية ٢٩.

(٢) سورة المائدة: الآية ٩٠.

(٣) تفسير القرآن العظيم: مرجع سابق، ج٣، ص١٦٠.

(٤) التيسير في التفسير، مرجع سابق، ج٥، ص٤٨٣.

## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد/

**النتائج:**

لقد توصل هذا البحث إلى عدة نتائج مهمة فيما يتعلق بموضوع العلاقات الإنسانية في القرآن الكريم وأثرها على صورة الإسلام في الغرب، ومن أهم هذه النتائج:

**أولاً:** تناول القرآن الكريم موضوع العلاقات الإنسانية بأسلوب فريد يقوم على مبادئ المحبة والتعاون والتكافل والمساواة والعدل.

**ثانياً:** تناول القرآن الكريم موضوع العلاقات الإنسانية بشكل شامل، ووضع مبادئ وأسسًا راقية لبناء علاقات قوامها المحبة والتعاون والتسامح.

**ثالثاً:** إن القرآن الكريم قد وضع الأسس لبناء مجتمعات إسلامية متماسكة، تقوم على روابط الأخوة والتكافل بين أفرادها.

**رابعاً:** أَثَّرَ مفهوم القرآن الكريم للعلاقات الإنسانية إيجابًا على صورة الإسلام في الغرب عندما يعيش المسلمون وفقًا لتعاليمه السمحة.

**خامساً:** من خصائص العلاقات الإنسانية في القرآن الكريم أنها ربانية المصدر والوجهة والغاية.

**سادساً:** يمكن تصحيح صورة الإسلام في الغرب من خلال تطبيق المسلمين لقيم القرآن الكريم في حياتهم، والتعامل بروح التسامح والاحترام المتبادل مع الآخرين.

**سابعاً:** من تطبيقات العلاقات الإنسانية في القرآن أنها شاملة لكافة فئات المجتمع وهي كفيلة بإصلاح المجتمعات البشرية.

وفي الختام، أسأل الله عز وجل أن ينفعنا وإياكم بما علمنا، وأن يجعله في ميزان حسناتنا يوم القيامة.

**التوصيات:**

يوصي البحث بما يلي:

١-ضرورة تسليط الضوء على جوانب العلاقات الإنسانية في ضوء القرآن الكريم وإفرادها بدراسات تفصيلية وترجمتها.

٢-تسليط الضوء إعلاميًّا على شمول منهج الإسلام لكافة جوانب العلاقات الإنسانية في القرآن.

٣-تضمين المناهج الدراسية ما يتعلق بالتعايش السلمي ومنهج القرآن في التأصيل لهذا الأمر.

## ثبت بأسماء المصادر والمراجع


١-القرآن الكريم.

٢-أدب المعاملة وأثره في بناء العلاقات الإنسانية من منظور قرآني للدكتور عودة عبد عودة عبد الله، حولية كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد ٢٢، جامعة النجاح الوطني فلسطين، ٢٠٠٤.

٣-الأنا والآخر ومقومات العلاقات الإنسانية من منظور قرآني للدكتور عماد الهميسي، الطبعة الأولى، دار المنارة للطباعة والنشر والتوزيع بجندوبة، سنة: ٢٠٢٠م.

٤-التسهيل لعلوم التنزيل: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت ٧٤١هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، الطبعة الأولى – ١٤١٦ هـ.

٥-تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، المحقق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، الطبعة الأولى – ١٤١٩ هـ.

٦-تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي (ت ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأولى، ١٣٦٥ هـ – ١٩٤٦ م.

٧-التيسير في التفسير: نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحنفي (٤٦١ – ٥٣٧ هـ)، المحقق: ماهر أديب حبوش، وآخرون، دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، أسطنبول – تركيا، الطبعة الأولى، ١٤٤٠ هـ – ٢٠١٩ م.

٨-الصحاح لإسماعيل بن حماد الجوهري، دار العلم، بيروت، ط الثالثة، ١٤٠٤هـ.

٩-صحيح مسلم لمسلم بن الحجاج النيسابوري، ت: محمد فؤاد عبدالباقي، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٣هـ.

١٠-صورة الإسلام في الإعلام الغربي للدكتور علي الهادي المرزوقي، مجلة كلية التربية، الجامعة المفتوحة، ليبيا، العدد السابع، مارس، سنة: ٢٠١٧م.

١١-صورة الإسلام والمسلمين في الإعلام الغربي لنصير لعرباوي، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، المجلد ١٣، العدد ١، س ٢٦٠-٢٦٩، سنة: ٢٠١٦.

١٢-صورة الإسلام في الإعلام الغربي للدكتور عبد القادر طاش، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، الطبعة الثانية، سنة: ١٩٩٣م.

١٣-العلاقات الإنسانية بين أفراد المجتمع المسلم في القرآن الكريم لمعتوق بن معتق اللحياني، رسالة ماجستير في التفسير الموضوعي، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، سنة: ٢٠١٣م.

١٤-القاموس المحيط لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادي، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، بيروت.

١٥-كتاب التعريفات للشريف علي بن محمد الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٦ هـ.

١٦-المصباح المنير لأحمد بن محمد بن علي لفيومي، مكتبة لبنان، بيروت.

١٧-معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠هـ)، المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

١٨-مفردات ألفاظ القرآن للحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني، ت: صفوان داوودي، دار القلم، دمشق، ط الثانية، ١٤١٨هـ.

١٩-مقدمة ابن خلدون لعبد الرحمن بن محمد ابن خلدون، دار القلم، ط٥، بيروت، سنة: ١٩٨٤م.

***

## فهرس الموضوعات


| م | الموضـــــوع | الصفحة |
|---|---|---|
| ١- | ملخص البحث باللغة العربية | ٤٤ |
| ٢- | ملخص البحث باللغة الإنجليزية | ٤٥ |
| ٣- | المقدمـة_ وخطة البحث | ٤٦ |
| ٤- | التمهيد: نماذج من الآيات القرآنية التي تناولت العلاقات الإنسانية. | ٥١ |
| ٥- | المبحث الأول: مدخل إلى العلاقات الإنسانية: تعريفها، وتأصيلها. | ٥٣ |
| ٦- | المبحث الثاني: خصائص العلاقات الإنسانية. | ٦٧ |
| ٧- | المبحث الثالث: أثر مفهوم القرآن الكريم للعلاقات الإنسانية وتطبيقاتها | ٧١ |
| ٨- | الخاتمة، وأهم النتائج والتوصيات | ٧٤ |
| ٩- | أهم المصادر والمراجع | ٧٥ |
| ١٠- | فهرس الموضوعات | ٧٧ |


***